

التصدي للسرديات الفاشية على مستوى الحركات: التعلّم من التجارب

المؤلفتان والميسرتان: أليخاندراساردا وفينيا فيشلىر
الترجمة: أليخاندراساردا، مؤسسة «نتكلم»

تاريخ النشر: 2025

من تنظيم شبكة «خلية السردية العالمية» (Global Narrative Hive)

مع توجيه خالص الشكر إلى جميع المنظمات المشاركة وكامل فريق «مبادرة الممولين من أجل المجتمع المدني» (FICS) الذي ساهم في تحسين هذا التقرير بفضل المرئيات والاقتراحات التي قدّمها.

إنّ هذا العمل الذي أعدته شبكة «خلية السردية العالمية» (Global Narrative Hive) في عام 2025 مرخص بموجب الرقم **CC BY-NC-SA 4.0**

الخلفية والسياق

قبل الإعلان عن إطلاق المبادرة في أيلول/سبتمبر 2023، نشرت شبكة «خلية السردية العالمية» (وكانت تُعرف آنذاك باسم «مبادرة شبكة السردية» (Narrative Network Initiative)) في عام 2022 طلبًا منفردًا لتقديم العروض للحصول على الدعم المالي في إطار برنامج منظمة «كومن كوز» (Common Cause) للمنح. واستهدف الطلب الجهات الفاعلة من الحركات التي ترغب في اختبار وتطوير إجاباتها الخاصة على أبرز الأسئلة التي وردت في الكثير من الحوارات الفردية والجماعية التي أجريناها في إطار تشكيل وإعداد ما أصبح اليوم الخلية. وقد سمعنا مرارًا وتكرارًا عن الحاجة إلى فهم كيفية بناء «قضية مشتركة» وتجربتها بشكل أفضل على مستوى جميع الحركات والمناطق من حيث تغيير السرديات، لنتمكّن بذلك من مقاومة السرديات الفاشية والأصولية بفعالية أكبر وبناء عالم أكثر عدالة. فسيُسمح ببناء بنية تحتية مماثلة للحركات بتعزيز التضامن وإعداد سردياتٍ مشتركةٍ فعالةٍ ونشرها. وعليه، طلبنا من المجموعات المعنية تقديم عروضٍ تسعى إلى الإجابة على الأسئلة التالية.

ما هو المطلوب لتحقيق الحركات ما يلي:

- إعداد السرديات وتجربتها معًا؟
- الحلم معًا وإعداد رؤية مشتركة أو سردياتٍ كبرى؟
- التطلع للأمام واستبصار الأفق وإعداد السرديات للمستقبل؟
- تنسيق عملها المتعلق بالسرديات و/أو التصدي بفعالية للسرديات المناهضة للحقوق أو منعها؟

وتم اختيار مجموع تسع طلبات للحصول على الدعم من خلال عملية اختيار جماعية قادها أفراد من فريق عمل مجموعة «ذا كونكتف» (The Connective) (وهو الفريق التوجيهي لحركتنا). وتعود الطلبات المذكورة إلى:

- مشروع «تكريم حراسنا» (Honoring Our Guardians) من حملة «هوز نولدج» ([Whose Knowledge](#)) التي تركز على حركات السكان الأصليين (الحساب على إنستغرام: [@whoseknowledge](#))
- الشبكة الإعلامية «لاتفم» ([LatFem](#)) في الأرجنتين (الحساب على إنستغرام: [@latfemnoticias](#))
- جمعية الثقافة والتأكيد والإرشاد ((Udruženje za kulturu, afirmaciju i savjetovanje) «KAS» في مدينة بانجا لوكا باليوسنة والهرسك
- «شبكة الرعاية الرقمية للنسويات العابرات» ([Rede Transfeminista de Cuidados Digitais](#)) في البرازيل (الحساب على إنستغرام: [@rtcuidadosdigitais](#))
- منظمة «إيجيد» ([Égides](#)) في كندا وأفريقيا الناطقة بالفرنسية (الحساب على إنستغرام: [@egidesalliance](#))
- الشبكة الإعلامية «موتانتني» ([Mutante](#)) في كولومبيا (الحساب على إنستغرام: [@mutanteorg](#))
- منظمة «هيومينا لحقوق الإنسان والمشاركة المدنية» ([HuMENA for Human Rights and Civic Engagement](#)) في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (الحساب على إنستغرام: [@humenaorg](#))

التعامل مع ديناميات القوة وتصميم مساحات التعلّم الافتراضية

لقد تأملنا ملياً في الطريقة التي نوّد فيها التعاون مع المنظمات المستفيدة من المنح التي مولّناها ودعمها والتعلّم منها، مدركين أن العلاقة بين الجهة الممولة والجهة المستفيدة تتطوي على ديناميات قوة يتعين علينا التعامل معها، وواضعين نصب أعيننا أنها ستكون جولة تمويل منفردة، وأنها لا ننوي إبقاء شبكة الخلية كجهة ممولة بعد ذلك.

وكنا ندرك خير الإدراك أن متطلبات إعداد التقارير والمواعيد النهائية والطلبات المقدمة من الجهات المانحة قد تضع في الكثير من الأحيان قدرًا هائلاً من الضغط على المنظمات المستفيدة من المنح، ما يستنزف طاقتها ومواردها ووقتها ويمنعها من التركيز على عملها. ولذلك، سعينا إلى الحفاظ على بساطة التقارير وشفافيتها وتوافرها وإتاحة أكبر قدر ممكن من المرونة. ولكن تبين لنا أن علاقات القوة المتأصلة في العلاقة بين الجهة الممولة وتلك المستفيدة أمرٌ لا يمكن تلافيه على الرغم من النوايا الحسنة، وأنه يجب التعامل معها بعناية مستمرة وشفافية وجرعة كبيرة من التأمل الذاتي.

كان الهدف النهائي لبرنامج المنح من «كومن كوز» هو دعم التجربة والتعلّم، ولذلك كنا متأكدين من أن التوثيق سيشكل جزءاً أساسياً في هذه العملية. كما أننا حرصنا على عدم إلقاء أعباء وطلبات إضافية على كاهل المنظمات الشريكة وإتقالها بطلبات كثيرة للتوثيق وإعداد التقارير. وعليه، أعدنا في البداية مجموعة من 10 أسئلة تأملية موجزة بلغات متعددة، وطلبنا من المنظمات المستفيدة الإجابة بفقرة أو فقرتين على كل سؤال إما خطياً وإما عبر مقطع فيديو أو مكالمة أو بأي صيغ أخرى تناسبها. وسرعان ما أدركنا أن حتى هذه الصيغة البسيطة تتطوي على دينامية أحادية الاتجاه لإعداد التقارير، إذ يتعين على المنظمات الشريكة مشاركة المعلومات معنا بدلاً من مشاركتها مباشرة مع بعضها البعض. ومن منطلق التجريب نفسه، قررنا تصميم مساحات تعلّم افتراضية يمكن فيها لممثلي المجموعات تبادل المرئيات والدروس المستفادة مع بعضهم البعض بشكل جماعي. وقد طرحنا خيار الانضمام إلى إحدى مساحات التعلّم هذه باعتبارها بديلاً لأي صيغة أخرى من صيغ إعداد التقارير، ما معناه أن المشاركة في هذا التبادل الافتراضي مع الجهات المستفيدة الأخرى هي بحدّ ذاتها التقرير. وتجدر الإشارة إلى أن كافة المجموعات الممولة تقريباً قررت اعتماد هذا الخيار، وقد تلقينا ملاحظات إيجابية على هذا الاقتراح.

وفي هذا الإطار، اجتمعت في تموز/يوليو وأيلول/سبتمبر 2024 ثماني منظمات من هذه المنظمات التسعة التي تلقّت الدعم للتأمل في الأعمال التي كانت قد أنجزتها وتبادل التجارب والدروس، وذلك عن طريق جلستين افتراضيتين دامت كلّ واحدة منهما 3 ساعات على النحو الموضح أدناه. هذا وقد تم تصميم مساحات التعلّم الافتراضية بناءً على الملاحظات التي تم جمعها من المجموعات حول ما توّد تعلّمه من بعضها البعض ومشاركتها مع المجموعة، مع الإشارة إلى أنها أفسحت المجال للتواصل والتأمل العميق والتعلم من سياقات بعضها البعض كما من النجاحات والإخفاقات، والنظر في الإجراءات التي يمكن للجهات الممولة اتخاذها لدعم الحركات بشكل أفضل وإنشاء البنية التحتية السردية. ونختم بذكر أن هذا التقرير هو حصيلة ما سمعناه خلال هذه اللقاءات، وبالإعراب عن امتناننا الكبير لجميع المنظمات التي شاركت وتبادلت أفكارها بكل انفتاح وصدق وسخاء معنا ومع بعضها البعض بشأن مشاريعها.

لمعرفة المزيد عن شبكة «خلية السردية العالمية» (Global Narrative Hive) أو للانضمام إلى إحدى جلساتنا الافتراضية أو لإلقاء التحية فحسب، يرجى مراسلتنا عبر البريد الإلكتروني على Narratives@global-dialogue.org أو زيارة مدوّنتنا على <https://medium.com/global-hive>.

تقرير مساحة التعلّم الافتراضي لمنظمة «كومن كوز»

قدم مشروع منظمة «كومن كوز» (Common Cause) الدعم لتسع منظمات (بما في ذلك مشروع «Honoring Our Guardians» من حملة «Whose Knowledge» المتمحورة حول حركات السكان الأصليين؛ و «LatFem» في الأرجنتين؛ وجمعية الثقافة والتأكيد والإرشاد «KAS» في مدينة بانجا لوكا باليوسنة والهرسك؛

و«Rede Transfeminista de Cuidados Digitais» في البرازيل؛ و«Égides» في كندا وأفريقيا الناطقة بالفرنسية، و«Mutante» في كولومبيا؛ و«HuMENA» في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؛ لتجربة استراتيجيات مختلفة لبناء البنية التحتية السردية للتصدي للسرديات المناهضة للحقوق في السياقات التي تعمل فيها.

وفي هذا الإطار، اجتمعت في تموز/يوليو وأيلول/سبتمبر 2024 ثماني منظمات من هذه المنظمات التسعة للنظر في الأعمال التي كانت قد أنجزتها وتبادل التجارب والدروس، وذلك عن طريق جلستين افتراضيتين دامتا 3 ساعات على النحو الموضح أدناه:

الجلسة الأولى 29 تموز/يوليو 2024	بحضور أعضاء وعضوات من «LatFem» (الأرجنتين) «Mutante» (كولومبيا) جمعية الثقافة والتأكيد والإرشاد، «KAS» في مدينة بانجا لوكا (البوسنة والهرسك) حملة «Whose Knowledge?» (مشروع Guardians)
الجلسة الثانية 11 أيلول/سبتمبر 2024	بحضور أعضاء من: Rede Transfeminista de Cuidados Digitais (البرازيل) Égides (كندا وأفريقيا الناطقة بالفرنسية) HuMENA (منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا)

لقد اختار المشاركون والمشاركات أنفسهم مواضيع المناقشة عن طريق استطلاع تمت مشاركته قبل الجلسات. وسنعرض في هذا التقرير الموجز بعض المعلومات والأفكار التي تبادلوها.

ملاحظة: يرد ما قاله المشاركون والمشاركات بين علامتي الاقتباس، أما كل ما خلا ذلك فهو من إعدادنا الخاص بناءً على ملاحظات تم تدوينها وعلى تسجيل الجلسة. وقد تم تسليم مسودة أولية من هذا التقرير للمشاركين والمشاركات الذين أتيحت لهم الفرصة لإضافة تعليقاتهم واقتراحاتهم من أجل تعديلها.

نبذة عن المعلومات والأفكار التي تم تبادلها

كان النقاش حول أسباب وظروف نجاح أو عدم نجاح السرديات المناهضة للحقوق أحد المواضيع التي جذبت الكثير من الاهتمام. وافتتح الميسرون والميسرات هذا الحوار بطرح عددٍ من الأمثلة (كالسرديات الشعبية المعادية للمهاجرين في أوروبا، وفي المقابل الحملة الفاشلة لإلغاء قانون الهوية الجندرية في أوروغواي عام 2022).

السرديات المناهضة للحقوق التي فشلت	السرديات المناهضة للحقوق التي نجحت
عندما يتعاطى الناس مباشرةً ويقدر كافي مع الآخر وعندما يبنون علاقاتٍ مع هذا الآخر، تنخفض فرص تأثرهم بسرديات التخويف هذه. ويساهم تطوير مقاربات متداخلة وجمع أشخاص لا يتحدثون مع بعضهم البعض عادةً في مواجهة السرديات المبنية على الخوف من الآخر.	تعظيم خوف الناس من الآخر ومن التغيير

لدى البعض فضول حقيقي لفهم مسائل لا يعرفون الكثير عنها وتربكهم الخطابات العنيفة التي تسدّ باب الحوار.	تعظيم مشاعر انعدام الأمان التي يختبرها الناس أثناء الأزمات الاقتصادية أو السياسية أو غيرها من الأزمات
قد يكون من غير الكافي توفر سرديات بديلة، ولكن يمكن لذلك أن يساعد البعض على إعادة النظر في الخطاب المناهض للحقوق الذي سمعوه	تعظيم حاجة الناس إلى الشعور بالتفوق على الآخرين
عندما تعتمد السرديات المناهضة للحقوق على التناؤم واليأس بشكلٍ مفرط، فقد يؤدي ذلك إلى نتائج عكسية. ويمكن لسرديات التمكين القائمة على الأمل أن تنجح في مواجهتها.	الاستفادة من استياء الناس من الديمقراطية ومن عدم التصدي لأوجه عدم المساواة بالشكل الملائم، ليتم إقحامهم في سردية أوسع نطاقاً قائمة على مفاهيم الفردانية والليبرالية الجديدة
	استغلال السرديات المناهضة للاستعمار: «الفرد هو المستعمرة الجديدة والأسرة هي الحصن الأخير»

عندما سُئل المشاركون والمشاركات عما يبيّنه مشروع منظمة «كومن كوز» ككل حول أهمية تجربة قوة السرد، أجابوا:

«لقد بذلنا ما يكفي من الجهود في محاولة إقناع بعضنا البعض، أما الآن فقد حان الوقت لتتعرف على بعضنا البعض»

«قليلة هي الأماكن التي تدعم هذا النوع من التجمعات ونادراً ما يتوفر لنا الوقت والمساحة «خلال النضال» لنقوم بذلك مع الأشخاص الآخرين ضمن مجتمعنا، أي بناء القوة الجماعية»

«من الضروري أن نسترجع قصصنا بدلاً من حماية أنفسنا من السرديات الضارة فحسب».

ورشة العمل بشأن الفشل

سألنا المشاركين والمشاركات في الاستطلاع الذي سبق الجلسات عما إذا كانوا مهتمين بالتحدث عن مقارنة ما قد باءت بالفشل في إطار عملهم، وذلك من أجل التعلم منها. فتطوّر معظمهم لمشاركة تجاربهم وقمنا باختيار تجربة محددة لكل جلسة كان قد عرضها الناشطون والناشطات المشاركون ثم تمت مناقشتها من قبل المجموعة بأكملها. ومن أجل المساهمة في تهيئة جو آمن ومنفتح، افتتحنا هذا الحوار بمشاركة تجربة فاشلة شهدتها «الخلية» نفسها.

إليك بعض الاستنتاجات التي تم التوصل إليها من النقاشات:

الطعن بمقننات الديمقراطية: من الضروري العمل على تغيير السردية لمواجهة السرديات المناهضة للحقوق وإجبار الناشطين والناشطات على التصدي للقيود المزعجة التي تحيط بمفاهيم عزيزة جداً على الصحافة السائدة/حقوق الإنسان، مثل «الحياد» أو «حرية التعبير». وقد بدأ الناشطون والناشطات بتحليل هذه المفاهيم وإعادة النظر فيها في ضوء التجارب التي عاشوها باعتبارهم أفراداً من مجتمعات مهمشة مع أخذ الأشخاص المعارضين الذين يواجهونهم في عين الاعتبار.

محاولة التوفيق بين أوقات المجتمع وأطر الجهات المانحة: لا تزال الفجوة قائمة بين النموذج السائد لما يتم تمويله (أنشطة ملموسة قصيرة الأمد، نتائج يمكن الإعلان عنها بسهولة) والطريقة التي تعمل بها المجتمعات والحركات. وتتسأ بعض أوجه الفشل من محاولة التوفيق بين هذين المنطقتين المختلفين جداً، ولذلك تدعو الحاجة إلى المزيد من الحوار مع الجهات الممولة والمزيد من المرونة من جانبها لتحقيق نتائج حقيقية طويلة الأمد.

التعايش مع الشعور بالإحباط: «نتحدث دائماً عن أخطائنا/التحديات التي نواجهها باعتبارها فرصةً للتعلم. بالطبع لا يمكننا إنكار شعورنا بالإحباط ولكننا نحاول أن نراه كأمر يدفعنا إلى التحسن». عندما نتقبل الشعور بالإحباط ونتعايش معه من دون الانتقال فوراً إلى مرحلة «تحويله إلى عامل إيجابي» نتمكّن من التعلم حقاً من الإخفاق.

كانت هذه النقاشات محترمة وثرية جداً في الحالتين. ومن الأمثلة على التعليقات التي قُدمت وحظيت بتأييد واسع: «من الرائع أننا حظينا بفرصة التحدث عن هذه الإخفاقات معكم، ونشعر بالأمان هنا بما يدفعنا إلى التحدث عن مسيرتنا».

لاختتام الجلستين، سألنا المشاركين والمشاركات عما جعلهم يشعرون بالفخر بشأن العمل المنجز. وهذا ما قالوه:

بناء مجتمع: «ملتقى استباقي و متمكّن للجيل الجديد من مناصري ومناصرات النسوية»؛ «مجتمع من النساء غير الناشطات اللواتي يشاركن على تطبيق «واتساب» محتوياً مناصراً للديمقراطية ومعارضاً لليمين الراديكالي»؛ «مساحة آمنة لمشاركة أوجه الضعف»؛ «تبنى المشاركين والمشاركات التدريب وأعدوا مشاريعهم الخاصة على المستوى المحلي»
فتح مسارات جديدة: «إدخال النقاشات إلى المساحات العامة وتجمعات الناشطين والناشطات»، «ساهم التعاون العابر للأجيال في أخذ نقاشاتنا في اتجاهات جديدة»، «السرديات التي نعدّها معاً تنشر الأمل وتحوّل اليأس إلى أمل».
المرونة: «كيف تمكّننا نحن والمشاركون والمشاركات في المشروع من التكيف والحضور»؛ «وجدنا طريقة بالرغم من كل الصعاب».

«أصبح جميع المشاركين والمشاركات اليوم ميسرين وميسرات في مناطقهم، ويمارسون ما تعلموه ولكن في إطار سرديات خاصة بهم، إذ أعادوا ترتيب كل المفاهيم المطروحة وابتكروا شيئاً جديداً منها».

بناءً على هذه النقاشات الثرية والصريحة والمنتجة مع المنظمات التسعة المشاركة، استخلصنا 5 دروس رئيسية من الناشطين والناشطات والجهات الممولة لتتعلم منها، ونأمل أن توفر للقراء والقارئات محطات للتفكير في ممارساتهم وأنشطتهم التنظيمية في مجال تغيير السرديات لنتمكن من دعم حركاتنا بشكل فعال وصل أذواتنا في مواجهة الحركات المناهضة للحقوق وبناء عالم العدالة والتحرر الذي نتصوّره.

الدروس الرئيسية الخمسة المستمدة من الناشطين والناشطات مساحة التعلم الافتراضي من منظمة «كومن كوز»

معرفة العدو

إنّ الحركات والجهات الفاعلة المناهضة للحقوق وقحة وفسادة ولا يردعها رادع أخلاقي. وينبغي عند التعامل معها توقع الأسوأ والتخطيط له وعدم الوثوق في أي اتفاق. وإنّ التحلي بالواقعية حول طبيعة هذه الجهات لا يعني معاملتها بالمثل، بل حماية الذات والمجتمع منها بطريقة أفضل مع الحفاظ على الفعالية في العمل. وفي هذا السياق، يجب ألا نرسم في ذهننا صورة إيجابية خيالية لها أو أن نتوقع منها أن تتغير لمجرد عرض الوقائع عليها أو معاملتها بتعاطف واحترام. فلنتذكّر أن التعامل مع أشخاص متشددين قد يؤدي إلى نتائج عكسية ويمنحهم منصة أكبر للتوجيه رسائلهم.
«كنا مقتنعين جداً بالأبعاد الرائعة للمنهجية التي وضعناها لدرجة أننا لم نهيئ أنفسنا لردود الفعل السلبية».

معرفة الجهة الممولة (وعدم الخوف منها)

لا ينبغي الافتراض أن الجهة الممولة لن تتفهم التغيير المحتمل في السياق أو الإدراك بعد بعض الوقت من بدء تنفيذ الأعمال أنك بحاجة إلى إلغاء أو تعديل أو تأجيل الأنشطة. لذا يجب التحدث إلى طاقم الجهة الممولة - فهم بشر في النهاية وحتى أن بعضهم أيضًا ناشطون وناشطات!

معرفة المجتمع (والوثوق به)

ينبغي قبل بناء المشروع التأكد مما إذا كان مجتمعك مهتمًا بما يكفي للمشاركة فيه ومتوفرًا له؛ بل من الأفضل بناء المشروع معه وعدم حصر الأمر بما تحتاج إليه منظمتك أو ما تريد القيام به أو بما نجح في سياق آخر. وإذا قال لك أفراد مجتمعك «لا» أو «نفضل عدم فعل ذلك»، فمن الضروري الوثوق بهم، إذ يتحلون بالمعرفة الكافية لتقديم النصائح. «أشعر بالفخر لأنني آمنت بقوة الربط بين أشخاص مختلفين. سأستمر بكسر الحواجز لنتمكن من مواصلة بناء عالم متنوع ومحّب».

إعداد خطة بديلة (والميزانية اللازمة لها) دائمًا

يعمل الناشطون والناشطات في الجنوب العالمي في سياقات دائمًا ما تحدث فيها أمور غير متوقعة، ويشمل ذلك انقطاع الكهرباء أو نشوب أعمال العنف أو الكوارث البيئية. ويعني ذلك أنه من المحتمل أن تفشل جميع الجهود أو أن تخسر أهميتها. ولذلك، ينبغي وضع الخطة والميزانية اللازمة لمواقع وأنشطة وقنوات بديلة (والتحدث إلى الجهة الممولة بشأنها). «للتجربة أهميتها. فلا يمكن إيجاد الحلول للمشاكل في غياب الصيغ الثابتة إلا من خلال وضع فرضية ما وتجربتها من دون الخوف من الفشل. فهذا الأخير ينطوي على معلوماتٍ تساعد على تعديل الفرضية».

الجرأة ثم الجرأة

دعك من الطرق التقليدية والأساليب الشائعة، ودعك مما تعلم(ين) أنه لن ينفع ولكن يبدو أنه في صالح الجهات المانحة. بعبارة أخرى، دعك من المفاهيم والعبارات الشائعة في هذا المجال. فبدلاً من ذلك، اسأل(ي) نفسك «لَمْ لا؟» فالجرأة ثم الجرأة ثم الجرأة. وفي هذا الإطار، من الضروري المقارنة بين الجهود الدفاعية المبدولة من جهة، وصياغة الرسائل الخاصة وطرحها من جهةٍ أخرى، وإذا لزم الأمر تغيير النسب لإعطاء الأولوية لهذه الرسائل! «لأن الخطوة الأولى في طريق التغيير تكمن في عدم فقدان القدرة على الحلم بعالمٍ آخر وتخيّله».

الدروس الرئيسية الخمسة المستمدة من الجهات الممولة

مساحة التعلم الافتراضي من منظمة «كومن كوز»

دعم الجهات المتلقية للمنح لتتعرف عليك وتثق بك

غالبًا ما لا تسير الحياة ضمن إطار خطة استراتيجية/سنوية، ولذلك ينبغي الحفاظ على أعلى قدرٍ ممكن من المرونة والثقة بأن الجهات المتلقية للمنح هي أكثر من يعرف سياقها ومجتمعاتها وقدراتها. وترد أسباب كثيرة وجيهة قد تدفع الجهات المتلقية للمنح إلى تعديل الأنشطة أو إلغائها أو تأجيلها. ويجب أن تعرف هذه الجهات أنه بإمكانها التحدث إليك بشأنها وبأنك مستعد(ة) لسماع ما يقولونه. ولا يمكنها أن تفترض ذلك بنفسها، بل عليك أنت توضيح ذلك كوسيلة لبناء الثقة. فستسمح لها مرونتك بالاستجابة لمجتمعاتها بشكلٍ أفضل. «يخفف الانفتاح للفشل من الشعور بالخوف والقلق والإرهاق. فنحن نعيش في زمن يطغى عليه مطلب الليبرالية الجديدة المتمثل «بتحقيق الإنجازات والنجاح». «ينبع الكثير من الإرهاق الذي نشعر به من عدم السماح لأنفسنا بتقبل عدم نجاح بعض الأمور».

طرح الأسئلة (حتى الصعبة منها)

يبحم العديد من الجهات الممولة عن «التدخل»، ولكن قد يكون من المفيد طرح أسئلة مستنيرة للتأكد من أن الجهات المتلقية للمنح لا تعرض نفسها للفشل. وفي هذا الإطار، ترد في النقاط التالية بعض الأمثلة على مجالات يمكنك أن تسأل(ي) عنها بحرية. قد تطرح الجهات المتلقية للمنح الأسئلة نفسها، وقد يكون من المفيد مناقشتها معك.

«لماذا لا يكون الاحترام والتعاطف كافيين لتغيير حوار مستقطب؟»

فهم الأنشطة التي يتم تمويلها

إن كل سياق وكل جهة متلقية للمنح فريدين من نوعهما. وتنطوي المشاريع المختلفة على منطقتها الخاص. وبالتالي، يؤدي إجبارها على الامتثال لنموذج جاهز (يحدد المدة وسير الأنشطة و«النتائج») إلى توليد ضغوط غير ضرورية على الناشطين والناشطات وقد يسفر عنها أنشطة مصطنعة وغير فعالة. نعيد ونكرر: يجب دعم الحركات/المجموعات على المدى الطويل والالتزام بالنمو والتعلم معها ودعم نموها. فقد يستغرق تحقيق التغيير سنوات/عقود ولا يقتصر على مدة المنحة فحسب.

«أود أن أوجه الكلمات التالية للجهات الممولة: بإمكاننا أن نلتقي ونحدث ونحلم ونتخيل ونضع الاستراتيجيات. وعندما يتوفر لنا الوقت والمكان للقيام بذلك كله بالتعاون مع الآخرين، تولد القوة ويبرز السحر».

الرجاء عدم الاستخفاف بالعدو

إن الحركات والجهات الفاعلة المناهضة للحقوق وقحة وفسادة ولا يردعها رادع أخلاقي. تواجهها الجهات المتلقية للمنح بشجاعة ولكن يصعب على الناشطين والناشطات من ذوي المبادئ العالية أن يتخيلوا حتى الكمان المعنوية لهم. ولذلك، ينبغي طرح الأسئلة الصعبة التي قد تساعدهم على اتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة أعدائهم وحماية أنفسهم. وفي هذا السياق، ينبغي أيضاً تقديم الدعم والتخلي بالمرونة اللازمة لكي تتلقى الجهات الحاصلة على المنح الدفعات المالية وأشكالاً أخرى من الدعم. ويعني ذلك استخدام قنوات التواصل المتوافقة مع الأمن الرقمي.

تندرج الحقوق المناهضة للجنس والمناهضة للنسوية والعنصرية والمناهضة للبيئة كلها ضمن سردية أوسع نطاقاً قائمة على مفاهيم الليبرالية الجديدة والفردانية. فهي لا تنشأ من كراهية جوهرية، بل من استياء عميق من الديمقراطية وطريقة التعامل مع أوجه عدم المساواة. وهذه ليست سرديات جنونية أو غير عقلانية، بل فيها شيء من الحقيقة ولهذا السبب تنجح».

عدم المبالغة في تقدير الجهات المتلقية للمنح

غالباً ما تشعر الجهات المتلقية للمنح بضغط المبالغة في تقدير أنفسها لتلبية توقعات الجهات الممولة. وعليه، إذا كان المشروع يتضمن ساعات عمل أو إنجازات أو أهدافاً تتجاوز قدرات البشر، فيرجى طرح الأسئلة الصعبة وإخبار الجهات المتلقية للمنح بأن القدرات الخارقة ليست شرطاً للحصول على التمويل. وستقدر هذه الجهات ذلك! وعلى العكس، ينبغي تشجيع الجهات المتلقية للمنح على طلب التمديد والحصول عليه إذا لزم الأمر ودعمها في تسهيل هذه العملية وتسريعها.

«أمنوا بأحلامنا وادعمونا لإنشاء بنى تحنيتها من العاطفة».